قل آمنوا به أو لا تؤمنوا

قال الله تعالى:

قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ، ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ، ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا

( الإسراء : 107 - 109 )

--

أي قل -أيها الرسول- لهؤلاء المكذبين: آمنوا بالقرآن أو لا تؤمنوا؛ فإن إيمانكم لا يزيده كمالا وتكذيبكم لا يلحق به نقصا. إن العلماء الذين أوتوا الكتب السابقة من قبل القرآن، وعرفوا حقيقة الوحي، إذا قرئ عليهم القرآن يخشعون، فيسجدون على وجوههم لله سبحانه وتعالى. ويقول هؤلاء الذين أوتوا العلم عند سماع القرآن: تنزيها لربنا وتبرئة له مما يصفه المشركون به، ما كان وعد الله تعالى من ثواب وعقاب إلا واقعا حقا . ويقع هؤلاء ساجدين على وجوههم، يبكون تأثرا بمواعظ القرآن، ويزيدهم سماع القرآن ومواعظه خضوعا لأمر الله وعظيم قدرته.

التفسير الميسر